يا من غلبت على قلبه السكره، يا من لا يصفوا عنده في الآخرة فكره، وعجل تزود للسفره، فقد بقي القليل للحفره، ثم تقوم مبينًا بالقدره، وتحضر الحساب في المحضره، وتسأل عن الخطرة والنظره، وحيدًا لا جمع ولا كثره، فقيرًا لا تملك ذره، والعين كالعين في سرعة العبره، والمعاينة يوم المحاسبة مره، والفقر شديد ولا ساعة العسره، كما خلقناكم أول مره قوله تعالى بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدًا المعنى زعمتم في الدنيا أن لن نجعل لكم موعدًا للبعث والجزاء، ووضع الكتاب وهذا اسم جنس والمراد كتب الأعمال شجع على قوله تعالى ووضع الكتاب، ينفضون التراب، فقال الشك قام الناس والارتياب، وذلت للأهوال الرقاب، وحارت العقول والألباب، وحضر الميزان والحساب، وتميز المخطئ من الصواب، وقوي على العاصين العقاب، فالخائف منهم بالحزن قد غاب، كيف لا والباب المآب، والسؤال دقيق ولا جواب، والحاكم رب الأرباب، ووضع الكتاب، قوله تعالى فترى المجرمين مشفقين أي خائفين مما فيه من الأعمال السيئة ويقولون يا ويلتنا وهذا قول كل واقع في هلكه والعرب إذا اجتهدت في المبالغة في الأخبار عن عظيم ما تقع فيه جعلته ندا وتدخل عليه يا التنبيه والمراد تنبيه الناس لا تنبيه المنادى فكأنهم قالوا يا ويلتنا احضري فهذا زمانك مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها والمراد صغار الأمور

وكبارها

وكبارها ومعنى أحصاها أثبتها وعدها أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا يزيد قال أخبرنا صدقة بن موسى قال حدثنا أبو عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواوين عند الله عز وجل ثلاثة ديوان لا يعبأ الله به شيئًا وديوان لا يترك منه شيئًا وديوان لا يغفره الله فأما الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك قال الله تعالى إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئًا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه أو صلاة تركها فإن الله عز وجل يغفر ذلك ويتجاوز إن شاء وأما الديوان الذي لا يترك منه شيئًا فظلم العباد بعضهم بعضًا القصاص لا محالة وفي أفراد مسلم من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المفلس من أمتي من يأتي يوم القيمة بصيام وصلاة وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء شجع على قوله تعالى ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة

Copyright © King Saud University